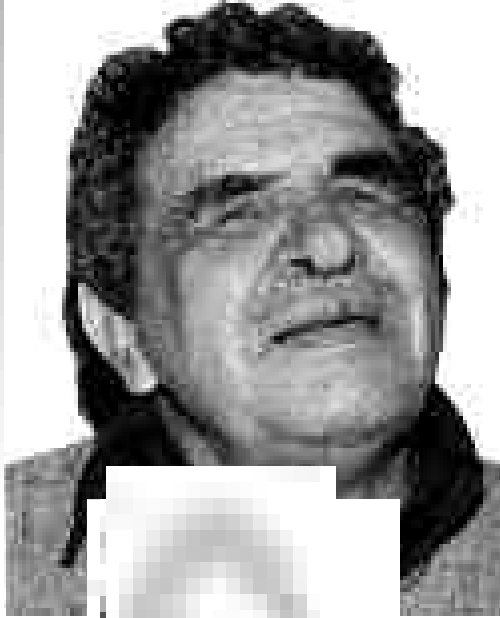




تأملات في عبقرية البردوني وإبداعه

الفرير .. الذي نفذت بصيرته الء أعماقنا

لماذا تحيز للشعر العمودي وكيف رأى ربيع الحب وتغنى به

شاعرنا ربيع الحب فذلك ما تعززه معرفتنا البيئية إن الشاعر ذو الحسن الجمالي الفرط القادر أصلاً على تجسيد صورة ربيع الحب في ذاته .

فنجده يقول :

ياربيع الحب يافجر الهوى

ما احلاك وما اشدك نشرا

تبعت الدنيا وجلو حسننا

مثلماجلو ليالي العرس بكرة

وثبت الحب في الاحجار

لو ان للأحجار أكباداً وصدرا

أما الغريب في امر من يقول مثل هذه الابيات أن يرى في نفسه بعد إذن سارقاً للحب متطفلاً على عوالة الجميلة .

أنا سارق الحب وحدي أنا

خبثت السقا قدر المرتع

هوت اصبعي في زهرة حلوة

فلوئت من عطرها اصبعي

إنه تقديس لعالم الحب .. ورفع لمكانة المحبوب الذي وصفه بالزهرة لما في الزهرة من عطر وشذى ومظهر جمالي أما الأكثر مدلولاً في تشبيهه هذا المخلوق الانثوي بالزهرة .. هي أن الزهرة لفرط رقتها لا تحتمل أصعباً .. وهي ادوات تعدد في اختيارها الشاعر حتى تبدو الصورة بموحية بحجم تقديسه للمرأة التي هي زهرة ربيعية .. لا تحتمل ثقل هذه الاصبع التي هوت على طراوتها .

ربما هو اعتراف في خليفته متاجبه المرأة من طغيان وجبروت الرجل وهو ذات الرجل الذي يفقد الحس الجمالي وربما الانساني في تعامله مع تلك الزهرة .. لذلك أختار الشاعر كلمة ؟هوت؟ للتعبير عن فعل خشن على نسمة رقيقة لا تستحق منا ذلك أو أننا لا نستحقها بمارستها نمطا من السرقات التي هي سرقة الحب .

تتلسم عدل السماء بعين بني البشر حتى تكون الحياة على صدر جنتهم الأرضية أكثر سعادة وأشراقاً وشعوراً بالمحبة وفيضها الذي يطلق عنان الإبداع البشري في مختلف ميادين الحياة .. حين تأمن النفس الانسانية الى محيطها وتتفاعل معه .. ذلك ما ينتشده رسل المحبة والعشق من الشعراء .

بأمالهم وأحلامهم وصفاتهم الانسانية المترعة بالعواطف الراضية للعنف وكل ما يتناقض ووداعة بني البشر الذي ميزهم الخالق ورزقهم من كل شيء فعندما سأل البردوني ذات يوم عن قدرته تلك خصوصاً وقد فقد حاسة التواصل المعرفي قال :

– استطيع القول أنني تابعت وقرأت كل نتاجات الادباء الكبار أمثال طه حسين ونحيب محفوظ وأقضى ما لا يقل عن ثماني ساعات مستغرقاً في القراءة .

وهي قراءة عبر وسيط .. ألم تكن تلك هي ارادة التفوق التي لازمت شاعرنا الراحل منذ أن أحس بوطاة فقدان حاسة البصر؟

ويرى البردوني أن الشعر العمودي .. سيظل قائماً عند من أجادوه مثل الراحل محمد مهدي الجواهري ومحمد الجذوب وعمر أبو ريشة وبدوي الجبل .

فيما يرى أن القصيدة العمودية الريدئة تبقى رديئة بمعنى أن شاعراً بقامة البردوني يزن الأمور من زاوية الإبداع أولاً وبالتالي فإن التحيز للشعر العمودي لا يستقيم لديه إذا كانت عموديته قد جعلته يبدو باهتاً .. أي أنه يتحيز في نظراته الأدبية ويحكمه للعمودي المتطور اليس هو القائل :

يا ابنة الحسن والجمال المدلل

أنت أحلى من الجمال وأجمل

وكان الحياة فيك ابتسام

وكان الخلود فيك ممثل

وهاهو في تصوير ربيع الحب أحلى ربيع عند المحبين أما كيف تمثل

يقال إنه الضرير الذي رأى كل شيء إذ شكل رفضه الاعتراف بالعمى كل تلك الإرادة أو هي البصيرة التي عرف بها شاعر اليمين العظيم عبدالله البردوني وهو الشاعر العربي الذي ذاع صيته وأوجد لعالمه الشعري مكاناً متميزاً إلى درجة إن ذكر اليمين ووجودها في عالم العطاء الإنساني والثقافي منه الشعر بالطبع لم يكن إلا مقترناً باسم البردوني ذلكم الضرير الضالع في اللغة المسك بقواعده في كل نتاجاته وتجلياته .. ربما سأتنا أنفشنا ذات يوم ونحن نقف مبهورين نشد مسامعنا الى ذلكم الرجل الضرير وهو يلقي شعره الذي يبدو لنا منساباً كدفق الينابيع المتلخص عذب مائها التميمير من ثنايا الصخور الصلدة .

عبدالقوي الاشول

سألنا ذاتنا كيف أمكن لرجل فقد بصره وهو في سن الصبأ من امتلاك هذا القدر من المعرفة والموهبة في حين إننا المنعمون بكامل حواسنا أعجز عن مجاراته ولو بالاملام بلغتنا الأم أثناء احاديثنا العامة .. مفارقة لانجد لها من جواب .. عدا معرفتنا إن المرء حين تجاهبه صنوف الاقدار القاسية يطلق قدراته ويحفرها .. أو هو تعويض الخالق للعبد وهو تعويض يتعدى قدراتنا العادية المتواضعة لذلك كان البردوني طيب الله ثراه علماً شعرياً نفاخر به ونعتبره واحداً من رموز هذه الامة الثقافية .. فهل كان كما وصفه البعض آخر الشعراء الكلاسيكيين الكبار؟

يبدو لي الامر كذلك فعدد من الشعراء العرب على غرار البردوني ممن غيبتهم عنا يد المنون تركوا فراغاً سحيقاً .. بحكم امتلاكهم جميعاً من الثراء والعماء الذي لايمكن مجاراته بأي حال أو مقارنته بعباء اخر ظهر بعد ركب الراجلين عنا الآن الا الامر لايمكنه أن يمنع ظهور اعلام شعرية .. يمثل عطاؤها امتداداً لهؤلاء ومدرستهم الشعرية بكل مآرعت به من حقيقة امتلاك ناصية الإبداع والتفرد والتميز ..

فصيرورة الحياة دون شك متجددة .. إلا أن لكل رهط من هؤلاء لونه ومكانته التي لايمكن أن يتازعه عليها احد .. وإن بدت اليوم كلاسيكية الشعر ليست بنفس وهج ازمنة الشعراء الكبار أمثال البردوني والجواهري وبدوي الجبل وأبو ريشة ونحوهم .

فالبردوني الذي أصابه العمى وهو صغير أي في عامه الخامس أدخل الضوء الى ذاته بحبه للحياة .. لذلك رسم طريقه وعالمه .. وتعايش بصورة مدهشة للغاية مع ما أصابه عندما انلقا مصباح جسده الأ وهو النظر الذي يعد نعمة لبني البشر لايردكها إلا من عانى من الحرمان منها

ما الغريب حقاً في عالم الراحل الشاعر البردوني هو تضلعه في المسائل

الفقهية .. وهو أمر بنى عليه فيما بعد تلك الصور الشعرية التساؤلية التي

أقواس

أحكام غير نهائية

لاشك إننا نعيش في عالم مختلف عن زمن الخمسينات والستينات والشواهد التي تظهر بين حين وآخر تؤكد سرعة احداث المتغيرات وبعض النظر عن مشاكل السلاح والحروب النووية فهناك الغذاء والمياه فكل شيء يتبدل هو والاسس التي تقوم عليها المنظومات الباردة والحارة برمتها إلا أن الكثير من المفاهيم والأوضاع التي أحاطت بعالمنا العربي لم تعد انعكاساتها مقصورة على الشعر أو القصة فحسب وإنما كذلك الرواية ..

وإذا عدنا بالذاكرة الى الكتابات المختلفة سواء في نجيب محفوظ الطيب صالح عبدالرحمن منيف يوسف القعيد فربما الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والفكرية قد طلعت على كتاباتهم ولكنها فسرت اسباب تدهور هذه الجوانب في اطار العلاقة بين الفرد ومجتمعه وكثير من الاتهامات في الرواية العربية تطارد الحكومات بالفساد والرشوة وسوء استخدام الموارد وإثارة النزاعات الإقليمية والانقلابات مما أثر سلباً على جهد التنمية والثقافة عموماً .

وهذه المفارقة بالذات هي التي تعيننا هنا في القاهرة ثلاثين والثلاثية السمان والخريف وراق المبق ، خان الخليلي ، أيضاً لم نسمع مثل هذا الاحتجاج القوي بين الشمال والجنوب باعتبار الفوارق ضارة بمستوى معيشة الغالبية من ابناء العالم الثالث واعتقد أن موسم الهجرة الى الشمال تعتبر حجة يمكن توجيهها الى مجالات اهم مثل الصحة والتعليم والغذاء والحاجة التي تحتاج اليها بشدة الدول النامية وخاصة العرب وافريقيا كذلك الامر بالنسبة (لدن الملح) ليس فقط لأن البترول سيقلل من احتياجات اهالي المنطقة بل لأن ما يتدفق منه يوجه الى استخدامات لم تستوعب عمق التغييرات في المستقبل وانعكاساتها على نطاق كبير فعندما ننحو منطقة مثل الخليج الى بناء غابات من الاسمنت دون أن نتفرد لمواجهة عبئها الثقيل المتحمل في الخلف والتبعة فهذه مشكلة .

ليس هناك شك في أن الاتجاه نحو تخليص العرب من القهر والسيون و الاستبداد والتدمير النفسي كان واضحاً في رواية (فتحي عبدالفتاح) ، (الاقدام العارية) ، (العسف) البشير الحاج علي والعين ذات الجفن المعدنة (شريف حتاتة).

ونرى أيضاً في راهتنا كيف بدأت اسرائيل تسعى في حربها على المياه والتي تعتبر غاية استراتيجية لكل اليهود منذ أن طرح فكرتها (هرتزل) في كتابه الذي نشر عقب وفاته ١٩٠٤م (لتكون حدودها بين نهر النيل غرباً ونهر الفرات شرقاً .

(يوسف القعيد) كتب رواية جميلة بعنوان (الحرب في بر مصر) كشف ابعاد هذا الهدف الاستراتيجي للصهيونية واليهودية في الارض والمياه في كل مظاهر الحياة الانسانية والصناعات والائاتى والبناء والتعمير .

ولا شك أن موضوع هذه الرواية كان من اهم جداول الاعمال التي وضعتها اسرائيل للترجمة والتفاوض المشروط كان امراً غربياً على الكثيرين من المثقفين في مصر باعتبارهم امينين بالاسترخاء العفوي في معاملة النيل والأرض المصرية .

وبالنسبة للتطعنت الى الفرات عكست اتجاه رغبة اسرائيل وامريكا في سقوط بغداد والآن سوريا على المحك لأن مصادر ومنابع المياه التي تجري في اراضيها تصل الى منطقة الخليج والاردين وفي الوسط (اسرائيل ؟) المزعومة ؛ فهذه عهد يوسف عليه السلام وعمود القنطح القديمة والرخاء كذلك لم يهمل الادب الوعي الواجب فهمه وادراكه ومع تعدد الموضوعات والمشكلات تعددت اجناس الادب وتخصصت الرواية في ايضاح وادراك كثير من المفاهيم ومع هذا نظل كاحكام غير نهائية .

نهلة عبدالله

التربية والتعليم والمدارس الاهلية



حسين عولقي

العام وذلك في جميع المواد الدراسية والأنشطة . بعد كل ما تقدم نسال، ماذا تريد وزارة التربية والتعليم من المدارس الاهلية اكثر مما تقوم به وتنفذه .

كلها) حيث بعض المواطنين من المقتدرين والأجانب لحاق ابنائهم بهذه المدارس وللأسباب التالية :-

١- بعض المدارس الاهلية تطبيق الشعراء القتال :- (التربية قبل التعليم).

٢- يوم الخميس يعتبر يوم راحة للجميع تتراح فيه الأسرة مع ابنائهم .

٣- جذبت بعض المدارس الاهلية ابناء المواطنين بسبب مواكبتها للتطورات .

٤- مغادرة الطلبة للمدرسة يتم بعد الساعة الواحدة ظهراً أي من ٢٠١

٢ - الأمر الذي يكون فيه أحد الابوين في المنزل لاستقبال أطفاله .

التي لا تتوفر في المدارس الحكومية . بهذه الامتيازات التي توفرت في بعض المدارس الاهلية (ولا أقول

طلبة المدرسة في فترة الظهيرة سيغادرونها بعد صلاة المغرب . وعلى هذا الأساس الغيت راحة الخميس واعتبر يوماً دراسياً حتى تتمكن المدارس من تنفيذ المنهج كاملاً

إذا فالمدارس الاهلية لا توجد لديها فترة ظهيرة تعيق مسيرتها التربوية والتعليمية، بل أن بعضها كثفت نشاطها وطورت من برامجها بما يواكب العصر .

فجذبت بعض المدارس الاهلية اللغة الإنجليزية ابتداء من الصف التمهيدي وادخلت ضمن برامجها الحاسوب (الكمبيوتر) والذي يدرس من الصف الأول أساسي، هذا إلى جانب الكثير من الأنشطة والفعايلات

التي لا تتوفر في المدارس الحكومية . هذه الامتيازات التي توفرت في بعض المدارس الاهلية (ولا أقول

انزلت وزارة التربية والتعليم مؤخراً منشوراً تطالب فيه المدارس الاهلية بأن تجعل من يوم الخميس يوماً دراسياً أسوة بالمدارس الحكومية - والمعروف أن يوم الخميس يعتبر راحة بقرار رسمي يعطي الحق لجميع موظفي الدولة والقطاعين الخاص والمختلط المتمتع براحة ذلك اليوم .

وقد طبق هذا القرار في جميع المدارس والمؤسسات ومن ضمنها وزارة التربية والتعليم ومكاتبها ومدارسها .

إلا أنه بعد فترة لوحظ تسخر المدارس في تنفيذ المنهج الدراسي وذلك بسبب فترة الظهيرة .

فالجداول المدرسي يحمل ٣٦ حصة أسبوعية ويؤمن التقط الخمس تنفيذ ٣٠ حصة فقط (من السبت إلى الإربعاء)

وإذا نفذت المدرسة ٣٦ حصة فإن

متابعات فنية عربية

إعداد/ علي الخديري



عودة سهير رمزي الى الشاشة الصغيرة

أكد المخرج احمد صقر انه اتفق مع الفنانة المعتزلة سهير رمزي للمشاركة في مسلسل يكشف فساد ابناء المسؤولين يحمل عنوان ؟ ابن مين في مصر

عزام على محطة الانتظار

السيناريست علاء عزام لازل ينتظر موافقة النجم احمد حلمي ليبلغ بطولة فيلمه المسمى ؟ اكلم براحتك؟ وهو من الافلام الناقدة والساذرة لموضة السينما المصرية هذه الأيام ونشر الى المؤلف السيناريست الشاب علاء عزام هو مؤلف فيلم (خريف آدم) .



هند رستم ترفض الظهور

فشل المخرج محسن فكري ومعه الفنان العالمي عمر الشريف في إقناع الفنانة المعتزلة المخضمة هند رستم من العودة الى التمثيل فقد عرض عليها الظهور في مسلسل جديد اسمه (بريق أمل) إلا أنها اعتذرت بشدة عن الظهور بعد السنوات الطويلة من الانقطاع عن التمثيل رافضة كافة المغريات حتى لاتخشد الصورة الجميلة التي عرفها بها جمهورها .



ياسمين ومنيب في (كامل الأوصاف)

الفنانة الشابة ياسمين عبدالعزيز بدأت في تصوير فيلمها الجديد (كامل الأوصاف) للمخرج محسن احمد في ثاني تجربة اخراجية له بعد فيلم (السيد ابو العربي وصل) ويشارك ياسمين في بطولة الفيلم المطرب عامر منيب .

كن حكيماً واحرص على

تحصين طفلك ضد شلل الأطفال

(الحملة الوطنية الموسعة ضد شلل الأطفال - الجولة السابعة من ٢٥ - ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٥م)



أخي المواطن أختي المواطنة